العلوم السياسية بين الطرح النظري والبعد العملي ودورها في العملية السياسية وصنع القرار(*)

أ.م.د. صباح عبد الرزاق كبة

كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد

تضطلع أقسام العلوم السياسية إلى جانب المراكز البحثية والمؤسسات والجمعيات العلمية في الولايات المتحدة بدور رئيسي ومتميز في دعم وتطوير دراسات العلوم السياسية، وتولي تلك الأقسام اختصاصات العلوم السياسية اهمية متميزة نظرا لما تلعبه تلك الدراسات السياسية من دور في العملية السياسية وفي تخريج النخب والكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات العلوم السياسية. وللدور الطليعي الذي تشترك فيه في مجمل العملية السياسية سواء على صعيد الاستشارات السياسية, العمل الأكاديمي أو صنع القرار السياسي الخارجي. فالمراكز البحثية والمؤسسات والجمعيات العلمية تدين بالولاء والعرفان لاقسام العلوم السياسية التي تخرجوا منها واوصلتهم إلى مختلف المناصب والمواقع القيادية في المجتمع الامريكي والدور الذي لعبه قسما من اولئك الخريجين في عملية صنع السياسات الامريكية بصورة عامة وعملية صنع القرار السياسي بصورة خاصة. فالمراكز البحثية تؤمن بالدور الذي لعبته تلك الاقسام في رفد المراكز البحثية والجمعيات العلمية بالكوادر العلمية والنخب الثقافية وفي مجمل العملية السياسية.

اقسام العلوم السياسية

يوجد في الولايات المتحدة الامريكية حوالي 1225 قسم وكلية وجامعة علوم سياسية تدرس مختلف الاختصاصات في حقول العلوم السياسية. وأخذت أقسام العلوم السياسية تتعامل ايجابيا مع الطلب المتنامي على خريجيها وكوادرها الأكاديمية سواء من قبل تلك المراكز والمؤسسات العلمية او من قبل متطلبات (سوق العمل), الذي أضحى يشهد طلبا واهتماما متناميين للكوادر الثقافية والنخب السياسية. وبفعل هذا الاهتمام راحت أقسام العلوم السياسية تعمل ما بوسعها من اجل تطوير وتحديث مفرداتها العلمية ومقرراتها الدراسية التقليدية لتصبح اكثر حداثة وتكون متلائمة مع التطورات السياسية والاقتصادية المعاصرة على الصعيدين المحلي والدولي وما تعكسه تلك المتغيرات من حاجة ملحة للاستجابة لها.

(*) **دراسة النموذج الأمريكي.**

آلية عمل أقسام العلوم السياسية

ان اقسام العلوم السياسية تخضع لالية عمل منظمة على المستوي الوطني و تسهم تلك الالية في تطوير دراساتها وفي تنمية قدرات طلابها وخريجيها وتعمل على تنظيم أنشطتها الأكاديمية على المستويين المحلي والدولي. فالجمعية الأمريكية للعلوم السياسية

AMERICAN POLITICAL SCIENCE ASSOCIATION (APSA)

والتي تاسست عام 1903 تعنى بشؤون العلوم السياسية من خلال التدريس والبحث واجراء دراسات متخصصة اقليمية ودوليةوغيرها من الانشطة الاكاديمية على مستوى الولايات المتحدة الامريكية هذا فضلا عن دورها في اقامة الندوات والمؤتمرات السنوية في ميدان العلوم السياسية التي يحضرها المتخصصون في ميدان العلوم السياسية. ويحضرها كذلك كل من يرغب في المشاركة في انشطة تلك الجمعية السنوية سواء بصفة مشارك, باحث او مستمع ومناقش يطمح في التزود بالخبرة والمعرفة التي توفرها اجتماعات هذه الجمعية. وتشهد هذه الاجتماعات سنويا حضورا كميا ونوعيا كبيرا للأعضاء المشاركين في أنشطة مؤتمراتها السنوية من مختلف دول العالم وليس من أمريكا فقط, علما أن المؤتمر السنوي للجمعية الامريكية للعلوم السياسة لهذا العام 2009 سيقام في تورونتو الكندية للفترة من3-6 /9 /2009. علما ان هذه هي المرة الاولى ومنذ العام 1904 التي يعقد فيها المؤتمر خارج الولايات المتحدة الأمريكية [1]. هذا وتصدر الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية دورية علمية متخصصة في العلوم السياسية باسم AMERICAN POLITICAL SCIENCE REVIEW (APSR)

وتعتبر هذه الدورية من الدوريات المرموقة التي تحضى باحترام واهتمام الباحثين والاكاديميين داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية حيث تصدر أبحاث ودراسات في النظرية السياسية, الحكومة الامريكية,السياسات المقارنة و العلاقات الدولية [2]. إن الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية تصدر بالاضافة للدورية اعلاه دوريتان اخريتان[3]

1-PERSPECTIVES ON POLITICS
2-POLITICAL SCIENCE AND POLITICS

إن دوريات الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية اعلاه تصدر اربعة مرات في السنة وتوزع على مستوى العالم. فضلا عن ذلك توجد ايضا دوريات اخرى متخصصة في العلوم السياسية والفكر السياسي والشؤون الدولية إضافة للدوريات أعلاه مثل[4]:

American Journal of Political Science
Political Science Quarterly
Mid- west Journal of Political Science

Comparative Political Studies
World Politics
Journal of International Affairs
International Political Science Abstract
Perspectives on Politics
Political Analysis
Politics and Religion
Political Theory
American Politics
Teaching and Politics
International Politics
Women and Politics
Student Journals

إن غالبية مقالات تلك الدوريات منشورة على مواقع الانترنيت وحيث يمكن للطلاب والباحثين والاكاديميين تصفحها بصورة مباشرة لقاء اشتراكات رمزية للاشخاص او للجامعات والمراكز الدراسية.

مراكز دراسات الشرق الأدنى و الاوسط Middle East Studies Centers

إن الاهتمام بالعلوم السياسية في الحياة الامريكية العامة ادت الى ظهور العديد من المراكز الاكاديمية والمعاهد العليا داخل الجامعات او خارجها المتخصصة بمختلف الشؤون والقضايا السياسية ذات الصلة المباشرة بمصالح الولايات المتحدة الامريكية . وتسهم بشكل فاعل في عملية صنع السياسية الخارجية واتخاذ القرار. فاستجابة لهذا الاهتمام بالعلوم السياسية واستكمالا لمسالة الترابط مع متطلبات سوق العمل الثقافي, ظهرت العديد من المراكز العلمية المتخصصة بشؤون الشرق الاوسط والوطن العربي بشكل خاص. وتضطلع تلك المراكز البحثية بمهمة تدريس مختلف المقررات في ميدان العلوم السياسية على مستوى الدراسات الاولية والعليا. وتكون بطبيعة الحال ابحاثها ودراساتها وتوصياتها موضع اهتمام صناع القرار السياسي الأمريكي. إن عدد تلك المراكز البحثية المتخصصة في دراسات الشرق الاوسط بصورة عامة والوطن العربي بشكل خاص بحدود السبعة عشر مركزا وهي بمثابة معاهد عليا مرتبطة بجامعات رصينة ومشهورة عالميا بالإضافة إلى وجود العديد من المعاهد والمراكز البحثية المستقلة وغير المرتبطة بجامعات[5]. إن العديد من تلك المراكز تنظم دورات صفية مجانية أو بأجور زهيدة تلقي فيها محاضرات أكاديمية من قبل أكاديميين

متخصصين في مختلف جوانب العلوم السياسية وتقدم معلومات أكاديمية للمشاركين تستهدف تطوير قدراتهم الفكرية في العلوم السياسية وفي صنع القرار السياسي.

Middle East Centers in the United States

في نهاية البحث هناك قائمة بأسماء المراكز الدراسية والبحثية المتخصصة في دراسات الشرق الاوسط في الولايات المتحدة الامريكيةفي الجامعات الامريكية الكبيرة والمعروفة برصانتها العلمية.

آلية عمل مراكز دراسات الشرق الاوسط

جمعية دراسات الشرق الأوسط ; Middle East studies Associations (MESA)

إن مراكز ومعاهد دراسات الشرق الاوسط تعقد مؤتمرات سنويةعلى مستوى الولايات المتحدة الامريكية و يشارك في اجتماعاتها اكاديميين وباحثين وطلاب من داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية. وتلقى فيها أوراق عمل وابحا ث علمية في ميدان العلوم السياسية وتصدر توصيات ومقترحات تكون بمثابة مراجع ومصادر تعتمد من قبل الجامعات وصناع القرار السياسي. وتضطلع بهذه المهمة المهنية جمعية دراسات الشرق الاوسط. MESA

ان المؤتمر السنوي لجمعية دراسات الشرق الاوسط لهذا العام سيكون في شهر تشرين الثاني للفترة 21-24 /2009/11 في مدينة ماستشوسس بولاية بوسطن الامريكية[6].

الاستشارات والخبرة السياسية Political Consultants

العلوم السياسية لم تعد مجرد مادة نظرية علمية تدرس في الجامعات والمعاهد الأكاديمية بل أضحت اليوم في الولايات المتحدة الامريكية مهنة عملية تمكن المختصين فيه ممارسة مهنة الاستشارات السياسية وتقديم الخبرة السياسية, شأنها في ذلك شأن بقية المهن كالقانون والهندسة والعلوم الإدارية والمحاسبية. بل ان الاستشارت السياسية اصبحت تلعب دورا مهما في الحياة السياسية الامريكية نظرا للطلب المتنامي على تلك الاستشارات السياسية من قبل أصحاب القرار السياسي والأحزاب السياسية والمنظمات وجمعيات المجتمع المدني. إن مهنة الاستشارات السياسية هي مهنة قديمة في المجتمع الأمريكي. ويذكر أن الرئيس الأمريكي وليام مكينلي William McKinleyكان لديه مستشار سياسي هو مارك حنا الذي كان يوصف بانه اول مستشار سياسي في التاريخ الأمريكي. وبعد ذلك التاريخ شهدت كاليفورنيا في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي تأسيس ونمو شركة استشارية سياسية متخصصة في شؤون الدعاية والرأي العام.

آلية عمل مكاتب الاستشارات السياسية

إن تنامي الطلب على استشارات المكاتب السياسية ضاعف من اعدادها ليصل عددها الى ما يقارب ال 150 مكتبا استشاريا على المستوى الوطني[7]. وأصبحت لتلك المكاتب الية عمل تنظم أعمالها وأنشطتها الداخلية وتمثيلها في المؤتمرات الداخلية والخارجية وذلك من خلال الاتحادت والجمعيات المهنية. وتعتبر الجمعية الامريكة للمستشارين والخبراء السياسية والجمعية الدولية للمستشارين السياسيين من بين ابرز تلك المنظمات والاتحادات المهنية التي تضطلع بمسؤلية تمثيل وتبني مصالح مكاتب الاستشارات السياسية والخبراء[8].

American Association of Political Consultants (AAPC), and International Association of Political Consultants (IAPC).

ان الجمعية الامريكية للمستشارين والخبراء السياسيين تعقد مؤتمرات سنوية تعنى بشؤون وأنشطة أعضائها, وقد انعقد مؤتمرها السنوي للعام 2009 في واشنطن العاصمة لمدة يوميين حيث تدارس المشاركون واقع ومستقبل العلوم السياسية في الحياة السياسية الامريكية والدور الذي تضطلع به هذه المهنة السياسة في ميدان الاستشارات السياسية[9].

النشاط الأكاديمي للجمعية الأمريكية للعلوم السياسية

ان دور الجمعية الامريكية للعلوم السياسية لم يقتصر على اصدارالدوريات العلمية المشهورة اوممارسة الانشطة السياسية والاكاديمية اعلاه بل انها تمارس ايضا نشاطا اكاديميا تعليميا صرفا. فالجمعية تعقد مؤتمرات وندوات علمية سنوية على مستوى الولايات المتحدة الامريكية تكرسها حول وا قع ومستقبل تعلم وتدريس العلوم السياسية وكذلك تبحث في آلية تحديث وتطوير المقررات التي تختص بها أقسام العلوم السياسية والمناهج العلمية التي من شأنها ان تواكب حركة العصر العلمية. علما ان مؤتمرها السنوى لهذا العام في الفترة 6-2/8-2009 انعقد في مدينة بلتمور بولاية مريلاند الأمريكية[10]. إن البعد الثقافي الآخر للجمعية الأمريكية للعلوم السياسية هو دعم وتطوير ثقافة العلوم السياسية وتنمية القدرات المهنية لاعضائها والمساهمين في انشطتها. فمسألة التدريس والتثقيف الذي تضطلع بها الجمعية تعتبر احد اهم اهداف الجمعية وتعتبرعنصرا حيويا ومكونا فاعلا لاهداف الجمعية التي تسعى الى نشرة بين اعضائها و منتسبيها الراغبين في التزود بالخبرة والثقافة السياسية. إن الشيء المتميز في عمل الجمعية هو اضطلاعها بمهمة تدريس مناهج وتقنيات وطرق البحث العلمي الحديثة في العلوم السياسية خلال قاعات التدريس[11] .

دورية الجمعية الامريكية للعلوم السياسية واستخدام مناهج وطرق بحثية حديثة APSAR

ان الاهتمام المتنامي والملح لمسالة تحديث وتطوير مقررات العلوم السياسية دفعت بدورية الجمعية الامريكية اعلاه الابتعاد عن منهج الدراسات النوعية QUALITATIVE STUDIES والتوجه نحو الدراسات التي تعتمد اسلوب المنهج الكمي.
QUANTITATIVE RESEARCH STUDIES

إن المنهج الكمي يعتمد اساليب وادوات بحثية تختلف عن منهجية وأساليب المنهج النوعي وذلك من خلال استخدامها: الموديلات الرياضية, النظريات والفرضيات وتعتمد في الأساس على استخدام المتغيرات وتجميع المعلومات التي تعتمداسلوب البحث التجريبي وتحليل المعلومات. وهذا الاسلوب يعتمد الاحصاء, المنحنيات, الجداول والمقابلات للحصول على المعلومات المطلوبة.

دور أقسام العلوم السياسية في الحياة السياسة الامريكية

شكلت دراسات اقسام العلوم السياسية في الولايات المحدة الامريكية خلفية كبيرة في تخريج كوادر ونخب متخصصة في مختلف جوانب العلوم السياسية والتي لعبت دورا مهما في الحياة السياسية الامريكية. وساهمت الأخيرة في خلق و ظهور عشرات المراكز الدراسية والبحثية والجمعيات المتخصصة في مجالات العلوم السياسية وكما مر بنا انفا, فقد ساهمت تلك المراكز الدراسية والبحثية في المشاركة الفاعلة في العملية السياسية و صنع القرار السياسي. كما ان تلك المراكز والاقسام الدراسية مهدت الى ظهور مهنة الاستشارات السياسية. التي لعبت دورا مهما في تقديم الخبرة والاستشارات السياسية على نطاق واسع.

دور أقسام العلوم السياسية في تطوير وتحديث دراسات العلوم السياسية

لقد لعبت أقسام العلوم السياسية دورا مهما في تخريج الكوادر والنخب السياسية والتي لعبت ادوار مهمة في الحياة السياسية الأمريكية. وبذلك اصبح لزاما على اقسام العلوم السياسية ان تستجيب لهذا لهذا الطلب المتنامي على خبرات واختصاصات خريجيها وكذلك لدورهم الفاعل في المجتمع. أن تلك الاستجابة تمثلت في العمل على ادخال مفردات ومقررات جديدة والى تطبيق طرق تدريسية حديثة وكذلك إلى استخدام وسائل وتقنيات جديدة داخل قاعات المحاضرات مثل البور-بوينت أي استعمال برامج كومبيوتية لعرض المحاضرات على شاشات أعدت خصيصا لهكذا استخدامات, إضافة إلى الاستعانة بالكومبيتر لعرض برامج او ندوات او محاضرات لها صلة مباشرة بالمواضيع المطروحة والاختصاصات. كما ان هناك العديد من الجامعات التى تمتلك امكانيات الاتصال المباشر عن بعد عبر دوائر تلفزيونية مغلقة ويتم خلالها المشاركة والمناقشة وطرح الاسئلة.

استجابة أقسام العلوم السياسية لحاجة تطوير وتحديث المناهج

استجابة لمسالة تطوير وتحديث مناهج العلوم السياسية وطرق تدريسها, فقد لجأت العديد من الجامعات الامركية المرموقة والمعروفة برصانتها على مستوى العالم الى استحداث اقسام علمية متخصصة في تستخدم وتطبق تلك الطرق المنهجية الحديثة. إن التوجه البحثي أعلاه انعكس ايجابيا على الكثير من الجامعات واقسام العلوم السياسية والتي لجأ طلابها والباحثين فيها إلى التوجه نحو استخدم هكذا مناهج بحثية في دراساتهم في مختلف جوانب العلوم السياسية. وكذلك تطبيقها في مختلف افرع العلوم السياسية: الفكر السياسي, النظام السياسي الأمريكي, السياسات العامة والعلاقات الدولية. فعلى سبيل المثال وليس الحصر, أدناه نماذج لتلك الأمثلة للدلالة على استجابة الجامعات لحاجة التحديث والتطوير.

قسم العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن GEORGE WASHINGTON في العاصمة الأمريكية استحدث قسما في المناهج الكمية, حيث منهجية البحث السياسي فيه تستخدم الوسائل والأدوات البحثية التالية[12]:

linear Models
Discrete and limited dependent variables
Maximum likelihood estimation
Modern statistical learning methods such as:
-Neural networks
--Computational modeling
-Causal graphs
-Causal inference
-Social networks and random graphs

معهد ماستوشوسس التكنولوجي MIT

المعروف عالميا بـ (ال ام.اى .تي) في ولاية بوسطن التي تحتضن جامعة هارفرد الأمريكية هو الآخر ادخل المنهجيات البحثية الحديثة تحت عنوان[13] Models and Methods والتي تستخدم الوسائل البحثية التالية :

Formal Modeling

Advanced Work using;
Mathematical ,Statistical and Computerized Representation
Computer Science courses

وتلزم هذه المؤسسة العلمية طلاب هذا الفرع اخذ دورات عملية في أقسام الكومبيتر لاكتساب الخبرة في مجال استخدامات الحاسوب وتطبيقها في دراسات العلوم السياسية سيما في الأبحاث التي تستخدم المناهج الحديثة أعلاه.

جامعة بنسلفانيا Penn state University

أخذت بهذه المناهج البحثية كما موضح أدناه[14]

METHODS OF POLITICAL ANALYSIS: (3)

مقدمة لتصميم البحوث:أساليب التحليل السياسي مسح للطرق والنهج المهمه لدراسة العلوم السياسة

STATISTICAL METHODS FOR POLITICAL RESEARCH: (3)

الأساليب الإحصائية للبحوث السياسية:المفاهيم الأساسية للإحصاءات واستخدامها في البحوث السياسية؛ وتحليل البيانات وعارضة الاستدلال، تحليل الانحدار، وتطبيقات الحاسوب.

ANALYSIS FOR POLITICAL RESEARCH: (3) **MULTIVARIATE**

تحليل متعدد المتغيرات للبحوث السياسية :تحليل قضايا مختارة في التحليل السياسي الكمي؛ مقدمة إلى التقنيات المتقدمة للتحليل المتعدد المتغيرات .

دور نخب المؤسسات والمراكز البحثية في واقع ومستقبل العلوم السياسية

ان الدور الاكثر اهمية لتلك المؤسسات والمراكزالبحثية في الحياة الاكاديمية او في ميدان صنع السياسات وعملية صنع القرارالسياسي يتأتى عبرمواقع نخبها القيادية سواء في الجامعات او في مختلف مؤسسات النظام السياسي الأمريكي داخل قنوات صنع القرارات السياسية نفسها او الدوائر القريبة منها. ويبقى نوع من الترابط والتواصل بينهما حتى بعد انتهاء ولاياتهم القيادية في تلك المواقع السياسية حيث تعود تلك النخب الى مواقعها السابقة سواء الاكاديمية منها او البحثية التي سبق وان شغلتها في المراكز والمؤسسات البحثية . او ربما تحتل مواقع جديدة في جامعات ومراكز بحثية مرموقة في المجتمع الامريكي. وبذلك يبقى التواصل وممارسة التأثير في السياسات الأمريكية. إن مسالة تداول تلك النخب للمواقع السيادية في الحياة السياسية او بقية المؤسسات المالية والاقتصادية الامريكية كان ولازال له اكبر الاثر في العملية السياسية الامريكية. وبذلك نجد ان هذا الترابط الوثيق بين تلك النخب وعملية تداول المواقع القيادية يشكل حركة دائرية متجددة ترفد الجامعات الامريكية ومجمل العملية السياسية بمختلف صور الدعم الفكري والسياسي. ونحن في اجواء دور تلك

المؤسسات والمراكز في حاضر ومستقبل تدريس العلوم السياسية, ينبغي ان نذكران الطرح اعلاه يقترب كثيرا من نظرية النخبة وتطبيقها على المجتمع الامريكي. فنرى وجود ترابط وعلاقة متواصلة بين تلك النخب سواء تلك التي تحتل مواقع قيادية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية أو في قطاع المال والمؤسسات والشركات العملاقة وبين الإدارات الأمريكية المتعاقبة[15].

وان لهذا الترابط (النخبوي) انعكاسا مباشرا على تدريس العلوم السياسية الان وفي المستقبل. فتبادل مواقع النخب الاكاديمية من مواقع سياسية متقدمة وحساسة كانت تشغلها ومن ثم انتقالها الى الحياة الجامعية التي كانت اصلا تنتمي اليها اعطى للعلوم السياسية حافز التجديد والتطوير المستمرين من اجل مواكبة التطورات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية وغيرهما. وكذلك لكي تكون مقررات العلوم السياسية فاعلة وموضع اهتمام وطلب الدارسين والباحثين اللذين يطموحون في ان يصبحوا لاعبين مؤثيرين واكفاء في الحياة السياسية. وبنفس الوقت فان عودة تلك النخب للحياة الاكاديمية من شأنه ان يرفد العملية التدريسية بموضوعات جديدة تتصف بالخبرة العملية والواقعية. فعلى سبيل المثال نجد ان **كونداليزا رايس Condoleezza Rice**(وزيرة الخارجية في إدارة جورج بوش)عادت الى جامعة ستانفورد الامريكية في ولاية كلفورنيا/ سان فرنسسيسكو لتدريس العلوم السياسية. ورايس كانت اصلا نائبة العميد في جامعة ستانفوردبل قبل ان تصبح وزيرة للخارجية وكانت حينئذ عضوا في مجلس إدارة شركة شيفرون النفطية العملاقة. وستعمل رايس في إطار مؤسسة (معهد)HOOVER INSTITUION والذي هو بمثابة قسم العلوم السياسي وتأسس هذا القسم عام 1891. وبذلك ستكون رايس استاذة في هذا المعهد الى جانب وزير الخارجية الاسبق جورج شولتس في عهد رونالد ريغان. والجدير بالذكر إن شولتس كان قبل ذلك رئيس لشركة بكتل العملاقة. لقد درست رايس العلوم السياسية وتخصصت في العلاقات الدولية على يد أستاذها جوزيف كربيل Josef Krbel والد مادلين اولبرايت – وزيرة الخارجية السابقة في إدارة كلنتون. وحيث كان Josef Krbel أستاذا للعلاقات الدولية في المعهد الذي حمل اسمهKrbel في جامعة دينفر وذلك بعد هجرته للولايات المتحدة الأمريكية عام 1948 مع عائلته وحيث كان عمر ابنته أولبرايت حينئذ إحدى عشر سنة. وكانت **مادلين أولبرايت Madeleine Albright** نفسها أستاذة في قسم العلوم السياسية في جامعة جورج تاون قبل ان تتولى مسئولياتها السياسية في عهد ادارة كلنتون. لقد كانت اولبرايت ممثل لامريكا في الامم المتحدة عام 1993 في عهد ادارة الرئيس كلنتون الاولى وبعدها اصبحت وزيرا للخارجية في ادارة كلنتون الثانية.والجدير بالذكر ان احد ابرز

اساتذتها كان برجينسكس الذي شغل سابقا منصب مستشار الامن القومي الامريكي.وقد لعب دورا كبيرا في دعمها و ترشيحها للمناصب السياسية اللاحقة. و**الرئيس كلنتون Bill Clinton** ايضا درس العلوم السياسية والقانون واصبح استاذا في جامعة اركنساس في ولايته قبل أن يصبح حاكما لها. وحتى الرئيس الأمريكي الحالي **باراك اوباما Barack Obama** درس السياسة والقانون في كبريات الجامعات الأمريكية مثل كولومبيا وهارفرد ودرس ومارس مهنة التدريس في جامعة هارفرد بولاية ماستشوسس.

علاقة أقسام العلوم السياسية بالمراكز البحثية في العملية السياسية

اضحت مؤسسات البحث العلمية تلعب دورا هاما في الحياة السياسيةالامريكية بصورة عامة وفي عملية صنع القرار السياسي بصفة خاصة. فالادارات الامريكية تلجأ في الكثير من الاحيان الى تلك المؤسسات من اجل اعطاء المشورة والتوصية حيال العديد من القضايا الدولية ذات الصلة المباشرة بالمصالح القومية الامريكية واستراتيجيتها الامنية. والفضل في ذلك يعود للنخب الثقافية التي تتربع على قمم تلك المراكز والمؤسسات البحثية الامريكية . وحيث تشكل توصياتهم وابحاثهم ودراساتهم خلفية فكرية مهمة لدوائر صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي. ان الصيغ والاساليب التي تلجأ اليها تلك المؤسسات البحثية متعددة والتي من خلالها تلعب دورهاالمؤثر في الحياة السياسية الامريكية. فالنخب القيادية في تلك المؤسسات تعمل على طرح افكارها ومجمل تصوراتها الفكرية حيال مجمل القضايا السياسية والاستراتيجية عبر وسائل الاعلام اوعبر جلسات الاستماع التي تنظمها لجان الكونغكرس الامريكي حيث تشكل تلك النخب حضورا فاعلا في اجتماعاتها. هذا بالاضافة الى دورها المستمر في عقد الندوات والاجتماعات الفكرية وتنظيمها للعديد من المحاضرات الاكاديمية داخل الجامعات اوخارجها والتي تتناول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاستراتيجية الداخلية والدولية. وغالبا ما تكون تلك الانشطة العلمية عامة ومفتوحة للجمهور وتبث وتنشر عبر وسائل الإعلام. إن الإدارات الأمريكية وصناع القرار غالبا ما يلجئون الي تلك المؤسسات لدراسة قضايا معينة ويطلبون من نخبها تقديم الدراسات والتوصيات حيال القضايا المطروحه على جداول اعمالهم. و غالبا ما يؤخذ بتوصياتها ونتائج ابحاثها من قبل دوائر صنع القرار السياسي. وعليه تشكل تلك الانشطة وما يصدر عنها من قرارات وتوصيات خلفية فكرية ومحطة مهمة من محطات صنع السياسات الامريكية واتخاذ القرار السياسي الخارجي.

مسألة تقييم وتعادل الجامعات الأمريكية The ACCREDETATION

بالاضافة لما تقدم ذكره من العوامل والحوافز التي من شانها ان تعمل على تشجيع مسألة تطوير وتحديث مناهج ومقررات ومفردات العلوم السياسية, فهناك عامل آخر يدفع بالجامعات على التنافس فيما بينها من اجل التطوير والتحديث في المناهج. هذا العامل يتصل بنظام التقييم الدوري للجامعات من قبل لجان اكاديمية متخصصة وبموجب معاييرعلمية دقيقة تأخذ كل ما تقدم بنظر الاعتبار عند اجراء التقييم للجامعات او لأقسامها العلمية. فبموجب نظام التقييم يتم تصنيف الجامعات الى مراكز و مراتب وحيث تعطى الاولوية للجامعات التي حضيت بأعلى نقاط التقييم. وفي ضوء هذا التقييم تتم عملية الاعتراف بالجامعات وتصنف في المراكز التي تستحقها بالاستناد الى درجات التقييم التي تحصل عليها. فعلى سبيل المثال تصنف جامعات هارفرد, معهد ماستوشوس, ييل, برينستن, جورج واشنطن, جورج تاون, جامعة كاليفورنيا في لوس انجلس, جامعة بيركلي وغيرهما من عشرات الجامعات على اساس انهما من بين اكثر الجامعات رصانة واعترافا على المستويين الداخلي والخارجي. وبنفس الطريقة واستنادا للمعاير العلمية اعلاه او بالاضافة اليها يتم تصنيف بعضها على اساس انها من بين العشرة او العشرين او الخمسين الاوائل على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية.

الواقع والتحديات

ان واقع دراسات العلوم السياسية يضعها امام جملة من التحديات والصعوبات الانية والمستقبلية والتي تفرض على اقسامها مهمة مواجهتها ان ارادت تلك الاقسام الاستمرار في المسيرة العلمية. وتاتي مسألة التصدي للصعوبات او التحديات من خلال الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في ميدان التدريس واستخدام الطرق والاساليب البحثية الحديثة. كما يفترض عليها مهمة مواكبة التطورات الكونية وما تلقي ظلالها من اثار وتبعات على المسيرة التعليمية. هذا يعني ضرورة الاستجابة الفاعلة لمتطلبات (سوق العمل). وبخلاف ذلك تكون النتيجة المنطقية هي التراجع والانحسار وبالتالي الخسارة العلمية.

توصيات ومقترحات عامة

اطرح بعض المقترحات التي اجد انها تسهم في تحقيق واقع مزدهر ومستقبل واعد لدراسة العلوم السياسية في جامعاتنا العرقية.

-الأخذ بمبدأ تطوير وتحديث المناهج والمقررات الدراسية في جامعاتنا وبما يتلاءم والتطورات العلمية الحاصلة, والاستفادة من تجارب الجامعات العالمية المرموقة في هذا الميدان, نظرا لما لهذا العامل من اهمية في ميدان الاعتراف وتقييم الجامعات.

-استحداث فروع ومراكز متخصصة في الدراسات الإقليمية وفي الدراسات الفكرية والأيدلوجية.

-إشراك النخب الثقافية والشخصيات السياسية في القاء محاضرات في موضوعات سياسية انية ولاتزال موضع اهتمام ودراسة.

-إشراك الأساتذة في العملية السياسية والمفاوضات التي تجري مع شخصيات سياسية إقليمية أو دولية.

-استحداث مكاتب استشارات سياسية ومطالبة الجهات الرسمية الرجوع اليها لاخذ الاستشارة واعتماد الخبرة التي تتمتع بها.

-استخدام بعض التقنيات الحديثة في بعض قاعات المحاضرات.

-استخدام أسلوب الاتصال المباشر عبر دوائر تلفزيونية مغلقة بين اساتذة القسم وزملائهم على المستويين الداخلي و الخارجي.

-تفعيل دور جمعيات العلوم السياسية الوطنية والعربية.

-الاتصال والتواصل مع الجمعيات والمنظمات السياسية العربية والدولية.

-تشجيع حضور اجتماعات ومؤتمرات جمعيات العلوم السياسية الدولية والمساهمة الأكاديمية في أنشطته.

-تبادل الخبرة والمعرفة مع اساتذة العلوم السياسية مع الجامعات المشهورة والرصينة دوليا.

Middle East Centers in the United States

أدناه قائمة بأسماء المراكز الدراسية والبحثية المتخصصة في دراسات الشرق الاوسط في الولايات المتحدة الأمريكية في الجامعات الأمريكية الكبيرة والمعروفة برصانتها العلمية.

Columbia University - The Middle East Institute
http://www.sipa.columbia.edu/REGIONAL/mei
Georgetown University - Center for Contemporary Arab Studies
http://ccas.georgetown.edu/
Harvard University - Center for Middle Eastern Studies
http://cmes.hmdc.harvard.edu/
Georgia State University -Middle East Center
http://www.cas.gsu.edu/dept/mec/
New York University - The Hagop Kevorkian Center for Near Eastern Studies
http://www.nyu.edu/gsas/program/neareast/index.html

Ohio State University - Middle East Studies Center
http://oia.osu.edu/mesc/index
Princeton University - Near Eastern Studies
http://www.princeton.edu/~nes/
University of Arizona - Center for Middle Eastern Studies
http://www.cmes.arizona.edu/
University of California, Berkeley - Center for Middle Eastern Studies
http://www.ias.berkeley.edu/cmes/
University of California, Los Angeles - Center for Near Eastern Studies
http://www.international.ucla.edu/cnes/
University of California, Santa Barbara - Center for Middle East Studies
http://www.cmes.ucsb.edu/home.html
University of Chicago - Center for Middle Eastern Studies
http://www.cmes.uchicago.edu/
University of Michigan - Center for Middle Eastern and Northern African Studies
http://www.umich.edu/~iinet/cmenas/
University of Texas - Center for Middle Eastern Studies
http://www.utexas.edu/cola/centers/cmes/
University of Utah - Middle East Center
http://www.hum.utah.edu/mec/
University of Washington - Middle East Center
http://jsis.washington.edu/mideast/
Yale University - Council on Middle East Studies
http://www.yale.edu/ycias/cmes/

الهوامش:

1-2009 Annual Meeting and Exhibition . Toronto-ON –Canada. The American Political Science Association . Networking –a world of Scholars (APSA), Website.
2- American Political Science Review. The leading Journal of Political Science Research. The American Political Science Association Networking – a World of Scholars .C/ O Department of Political Science UCLA.USA.
3- For more see; APSA Journals. The APSA publishes three leading political science journals. The American Political Science Association. Networking – a World of Scholars. 1527 New Hampshire Ave. NW Washington. DC -20036-1206. USA.
4-Journasl in political science 2009. The APSA. Ibid.
5- Middle East Centers in the United States. Middle East Centers. University of Penn.Philadephia. PA USA.
6- MEAS 2009 Annual Meeting . Middle East Studies Association .November 21-24 . Boston .MA .USA.
7- AAPC- The Association of Political and Political Affairs Professionals. 600 Pennsylvania Avenue. SE Ste. Washington. DC. 2003.USA.
8- See ibid.
9-AAPC- The Association of Political and Public Affairs Professionals 2009 .Pollie Awards and Conferences in Washington .DC . March-2009.
10- APSA Teaching and Learning Conferences .Feb-6-8-2009. Baltimore Maryland . USA.

11- Teaching political science. APSA- networking –a world of scholars. op cit.
12- The George Washington University Bullet in Graduate Programs 2008-2009.
13-Massachusetts Institute of Technology MIT. Department of political science 2009. (Cambridge-MA) Boston. USA.
14- Penn State .Department of Political Science 2009.The College of Liberal Arts. PA. USA.
15- for more information –see Theorists; Gattomo Hosca, Robert Michels, Vilfred Parets and Wright Mills.